المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (29) يناير 2022
Volume (29) January 2022
IJOHSS

علم الإمام، حقيقته ومصادره

م.د. ستار عويد علي حميدة السراي
قسم الفقه وأصوله
كلية العلوم الاسلامية- جامعة وارث الانبياء
كربلاء - العراق
البريد الالكتروني: sattarawed@gmail.com

الملخص

تعد الامامة من المسائل المهمة عند الشيعة الامامية بل هي واجبة عند جميع ابناء المذاهب الاسلامية وان اختلفوا في الية تحديد وتشخيص الامام .ويشترط الشيعة الامامية ان يكون الأئمة الطاهرون من أهل بيت النبوة بكونهم أعلم الناس بمعارف الشريعة الإسلامية وتعاليمها وأحكامها وبالقرآن الكريم وعلومه وتفسير آياته وبيانه وتوضيح معانيه ، وكذلك كانوا على علم واطلاع على كثير من الحقائق والمعارف المتنوعة، في العلوم السياسية الاقتصادية والصحية والتاريخية و الاجتماعية وغيرها ، ويتعدى ذلك العلم لدرجة إنهم أخبروا بأمور لا سبيل للعلم بها ما لم يكن هناك جانب غيبي مكنهم من ذلك ، وخصوصا اذا اخذنا بنظر الاعتبار انهم لم يتلمذوا على يد سائر الناس .. وقد ذكر العلماء طرق عديدة لتلقيهم العلوم والتي يمكن ادراجها تحت نوعين من الطرق: طبيعية وغيبية .ولكي تتضح أكثر لابد لنا من تسليط الضوء عليها.

الكلمات المفتاحية: علم الإمام، الإمامة، الغيب.

DOI: 10.33193/IJoHSS.29.2022.357

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
2022 يناير (29) العدد
Volume (29) January 2022
IJOHSS

The Knowledge of the Imam, his Truth and Sources

Dr. Sttar Owaid Ali Hamida Al-Saray
Department of Jurisprudence and its Fundamentals
College of Islamic Sciences - University of Warith Al-Anbiya
Karbala - Iraq
Email: sattarawed@gmail.com

ABSTRACT

The Imamate is one of the important issues for the Imami Shiites. Rather, it is obligatory for all the sons of Islamic sects, even if they differ in the mechanism of identifying and diagnosing the Imam. The Imami Shiites require that the pure imams be from the people of the Prophet's House by being the most knowledgeable of the people about the knowledge of Islamic Sharia, its teachings and rulings, the Holy Qur'an and its sciences, the interpretation of its verses, its statement and clarification. Their meanings, as well as they were aware and familiar with many facts and various knowledge, in political, economic, health, historical, social and other sciences, and beyond that knowledge to the extent that they were told of things that were not known to them unless there was a metaphysical aspect that enabled them to do so, especially if we take into account They were not taught by other people.. The scholars mentioned many ways for them to receive knowledge, which can be included under two types of methods: natural and metaphysical. In order to become more clear, we must shed light on them.

Keywords: The knowledge of the Imam, the Imamate, the Unseen.

DOI: 10.33193/IJoHSS.29.2022.357

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (29) يناير 2022
Volume (29) January 2022
IJOHSS

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين ابي القاسم محمد وعلى اله الطاهرين واصحابه المنتجبين واللعنة الدائمة على اعدائهم اجمعين الى قيامي يوم الدين .

تعد مسألة علم الائمة عليهم السلام من المسائل التي نالها القدر الكبير من الاهتمام الاختلاف عند المتكلمين ، وما ذلك الا بسبب الاختلاف في اصل وجودها ومن ثم الاختلاف في تحديد الية تحققها وسعة نطاقها . وتبرز أهمية هذه المسألة بلحاظ أنها تحدد صلاحية الائمة للتشريع وامكانية قيادتهم للناس وفي شؤون الدين والدنيا على اعتبار ان الامامية يرون ان الامامة هي رئاسة عامة دينيا ودنيويا .وكذلك لهذه المسألة أهمية اذ انها تجيب عن تساؤل مفاده من اين للائمة هذا الكم الهائل من المعارف المختلفة للاجابة عن قضايا تاريخية واقتصادية وسياسية واخرى غيبية وغسر ذلك كثير .فكان لابد لي من بيان مصادر علم الائمة عليهم السلام وذلك من خلال بيان حقيقة علم الامام وتوضيح اهم مصادره ، سائلا الله تعالى مزيد التوفيق وتسديد العمل .

الدراسات السابقة : لقد سبقتنا دراسات في هذا الجانب منها (علم الامام المعصوم) محمد حسين الطباطبائي وكذلك للشيخ محمد رزق وغيرها من الكتابات لكنها ليست في عنوانات مستقلة بل ضمن ابحاث متعلقة بالامامة و وما يميز هذه الدراسة عن سابقاتها هو انها تناولت الروايات بالتحليل والتحقيق .

فرضية البحث : ان الامام لابد ان يتميز عن سائر الناس بلحاظات عدة أهمها الجانب العلمي، والذي تكون مصادره موزعة بين جانب غيبي واخر طبيعي والذي يؤهله للقيام بواجباته .

المبحث الأول: بيان علم الإمام والادلة عليه

لبيان مفهوم العلم وتوضيح المقصود من مفردة (الإمام) لا بُدَّ لنا من ذكر المطالب الآتية:

المطلب الأول: العلم والإمام في اللغة والاصطلاح

أولاً: العلم لغةً واصطلاحاً

1. العلم لغةً: العين واللام والميم أصل دال على أثر بالشيء يميزه عن غيره، نقول: علمتُ علماً الشيء علامة، ومن ذلك العلامة المعروفة –والعلم الراية- والجمع أعلام، والعلم نقيض الجهل، وعندما يطلق يراد به المعرفة، ويسمى العلم علماً لاهتداء العالم به الى ما قد جهله الناس فهو كالعلم المنصوب بالطريق[1].

2. العلم في الاصطلاح: قال الراغب الاصفهاني: العلم هو (إدراك الشيء بحقيقته وذلك ضربان أحدهما إدراك ذات الشيء، والثاني الحكم على الشيء بوجود شيء هو موجود له أو نفي شيء هو منفي عنه)[2]. وقال ابن عبد البر: (إنَّ العلم هو ما استيقنته وتبينته، وكل من استيقن شيئاً وتبينه فقد علم)[3]. أما الجرجاني فيرى أن العلم هو (الاعتقاد الجازم المطابق للواقع، وقال الحكماء هو حصول صورة الشيء في العقل)[4].

ثانياً: الإمام لغةً واصطلاحاً

الإمام لغةً: قال الجواهري: أممتُ القوم في الصلاة إمامةً، وإئتم به: إقتدى به، والإمام الذي يقتدى به، وجمعه أيمة وأصله أممة على فاعله مثل إناء وآنية وإله وآلهة[5].

والإمامة هي: (التقدم أمام القوم وتقدمهم، والإمام من إئتم به الناس من رئيس وغيره، هادياً كان أو ضالاً، ويطلق على الخليفة والإمام في الصلاة)[6].

أما الإمام إصطلاحاً

فهو من له (الرئاسة العامة في أمور الدنيا والدين)[7].

والإمام هو من يتقدم على غيره مقروناً هذا التقدم بطاعة أتباعه والمقتدين به[8]، والإمام أيضاً هو من يخلف رسول الله9 في إقامة قوانين الشرع وحفظ حوزة الملة على وجه يجب إتباعه على كافة الأمة[9].

والإمام الذي يراد هنا بيان حقيقة علمه هو الحجة على العباد ومن وجبت معرفته وطاعته وحُرِّمَ جهله وعصيانه، والذي يجهله يموت ميتة جاهلية، وينطبق هذا الوصف على أئمة الشيعة الإثني عشر وهم: علي بن ابي طالب والحسن بن علي والحسين بن علي وعلي بن الحسين زين العابدين ومحمد بن علي الجواد و جعفر بن محمد الصادق وموسى بن جعفر الكاظم وعلي بن موسى الرضا ومحمد بن علي الجواد وعلي بن محمد الهادي والحسن بن علي العسكري ومحمد بن الحسن المهدي (صلوات ربي وسلامه عليهم أجمعين).

DOI: 10.33193/IJoHSS.29.2022.357

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (29) يناير 2022
Volume (29) January 2022
IJOHSS

المطلب الثاني: آراء العلماء في علم الإمام

يمثل العلم من الصفات المهمة الواجب توافرها عند كل إمام، وقد أقرَّ متكلموا المسلمين قاطبةً بضرورة وجودها في الأئمة، لكنهم إختلفوا في درجته وكيفية تحققه، فقد ذهب القاضي أبو بكر الباقلاني(403ه) –وهو من المتكلمين البارزين عد الأشاعرة- إلى وجوب إتصاف الإمام بالعلم الذي يمكنه من القضاء على أكمل وجه، بيد أنه لم يذهب الى ضرورة إتصافه بعلم الغيب[10].

أما المعتزلة فقد ذهب أبرز متكلميهم القاضي عبد الجبار الهمداني(415ه) الى أن العلم الاجتهادي الذي يتيح للإمام حل مشاكل عامة الناس، والقدرة على تمييز الأقوال الضعيفة، هو من أهم لوازم من يتولى منصب الإمامة[11].

ومما تقدم يتضح أن علماء عامة المسلمين إشترطوا وجود صفة العلم في الإمام، أما علماء الإمامية فقد قطعوا بضرورة ثبوت العلم والأعلمية للإمام على نحو مطلق لأجل أن تتوافر فيه عوامل السعادة وإصلاح الآخرين في شأن دنياهم وأخراهم، كذلك أكدوا على ثبوت العلم للإمام بحيث لا يحتاج في علمه الى أحد غيره[12].

فالسيد المرتضى(436ه) يرى أن للإمام قسمين من الصفات، الأول: ما يثبت للإمام عن طريق العقل والثاني ما يثبت عن طريق الشرع وتدبير الأمور، وذلك من باب (قبح تقديم المفضول على الفاضل)[13].

كذلك يرى أن أعلمية الإمام في الأحكام الشرعية هي مسألة تعبدية لا عقلية[14].

كذلك استعرض الشيخ الطوسي(460ه) شروط تحقق مقام الإمامة قائلاً: (ويجب أن يكون الإمام عالماً بتدبير ما هو إمام فيه من سياسة رعيته والنظر في مصالحهم وغير ذلك بحكم العقل، ويجب أن يكون أيضاً بعد الشرع عالماً بجميع الشريعة لكونه حاكماً في جميعها)[15].

وقد ذكرَ المحقق الطوسي(672ه) أنَّ الأعلمية شرط في الإمام وقبول إمامته[16].

المطلب الثالث: ادلة علم الإمام

ذكر علماء الإمامية عدة أدلة لإثبات ضرورة علم الإمام، ومن هذه الادلة ما نُقِلَ عن المحقق الطوسي(672ه) قوله: (لما كان الأنبياء والأئمة تحتاج اليهم الأمة للتعليم والتأديب وجب أن يكونوا أعلم وأشجع)[17].

ووضح الفاضل المقداد(876ه) رأي المحقق الطوسي بقوله: (يجب كون الأنبياء والأئمة أفضل من كل واحد من الأمة، والمراد بالأفضلية أن يكون أجمع لخصائص الكمال كماً وكيفاً، وإنما قلنا بوجوب ذلك لأنَّ العلة في وجوبِ رئاستهم نقص الرعية واحتياجهم الى التعليم والتأديب. فلو لم يكن المحتاج إليهم أفضل لما تحقق معنى حيثية الاحتياج إليهم، لكن الغرض خلاف ذلك، فيدخل في وجوب كونهم أفضل من رعاياهم أن يكونوا أعلم وأشجع وأكرم، إلى غير ذلك من الخصائص)[18].

وبهذا يتضح جلياً أن من أهم براهين ضرورة كون الإمام أعلم أهل زمانه وبحسب ما يراه المحقق الطوسي، هو أن الأمة تحتاج الى هادٍ ومعلم ولا بدَّ أن يكون المعلم أعلم من المتعلم والمهتدي.

اما الشيخ الطوسي(460ه) فيثبت علم الإمام وأعلميته من باب أن الإمام حافظ للشرع ولا بد ان يكون مؤهلاً لهذا المهمة من خلال كونه الأعلم والأجدر للقيام بتلك المهمة، وفي رواية عن أمير المؤمنين يذكر فيها مقام الأئمة عليهم السلام واهم صفاتهم وعلى رأسها العلم: (هم موضع سرِّه ولجأ أمره وعيبة علمه وموئل حكمته وكهوف كتبه وجبال دينه بهم أقام إنحناء ظهره وأذهب ارتعاد فرائصه)[19].

إذ قال: (ويدل أيضاً على كونه عالماً بجميع الشرع أنا قد دللنا على كونه حافظاً للشرع، فلو لم يكن عالماً بجميعه لجوزنا أن يكون وقع فيه خلل من الناقلين أو تركوا بعض ما ليس الإمام عالم به، فيؤدي الى أن لا يتصل بنا ما هو مصلحة، ولا تنزاح علتنا في التكليف لذلك، وذلك باطل بالاتفاق)[20].

أما ابن ميثم البحراني (679ه) فيرى أن العلم ضروري للإمام لا ينفك عنه لما يقوم به من وظيفة دينية ودنيوية من سياسة وآداب وفصل الخصومات، فلو جاز ان يكون جاهلاً بأمر من الأمور مع حاجته الى معرفته لأدى ذلك الى الاخلال بوظيفته التي أُعدَّ للقيام بها وهذا ما ينافي العصمة[21].

فالإمام وفقاً للرؤية الإسلامية وبلحاظ المهام الملقاة على عاتقه وكذلك بتأييد العقل، لا يمكن ان يتحقق الغرض من تنصيب الإمام ما لم يكن على اعلى مستويات العلم.

وكذلك من براهين ضرورة علم الإمام هو احتياج الناس الى من يكمل دور النبي9 في بيان الأحكام وقوانين الشريعة الاسلامية لأن النبي9 لم يعمر طويلاً وهذا ما لم يتح له فرصة بيان تفاصيل الدين وتطبيقاته وخصوصاً إذا ما لاحظنا أن الناس متماثلون في عجزهم عن الاحاطة بمراد الله تعالى في أحكامه وتشريعاته ومعرفة الناسخ والمنسوخ والتأويل والتشبيه والمطلق والمقيد والعام والخاص والمجمل والمبين، وهذا ما يكشف عن الحاجة

DOI: 10.33193/IJoHSS.29.2022.357

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (29) يناير 2022
Volume (29) January 2022
IJOHSS

الماسة الى وجود أئمة يتصفون بأعلى مراتب العلم والعصمة بل أعلم من كل ما عداهم، والحكمة الإلهية تقتضي أن يعينهم الله تبارك وتعالى كأعلام هدى لخلقه أجمعين وبخلاف ذلك ينتقض القرض من وجود الأنبياء وتشريع الاحكام وتبقى الامة تتقاذفها أمواج الجهل والضياع.

المبحث الثاني: مصادر علم الإمام المعصوم

تميز الأئمة الطاهرون من أهل بيت النبوة بكونهم أعلم الناس بمعارف الشريعة الإسلامية وتعاليمها وأحكامها وبالقرآن الكريم وعلومه وتفسير آياته وبيانه وتوضيح معانيه ، وكذلك كانوا على علم واطلاع على كثير من الحقائق والمعارف المتنوعة، في العلوم السياسية الاقتصادية والصحية والتاريخية والاجتماعية وغيرها.

ويتعدى ذلك العلم لدرجة إنهم أخبروا بأمور لا سبيل للعلم بها ما لم يكن هناك جانب غيبي مكنهم من ذلك، وخصوصاً اذا اخذنا بنظر الاعتبار انهم لم يتلمذوا على يد سائر الناس.

وقد ذكر العلماء طرق عديدة لتلقيهم العلوم والتي يمكن ادراجها تحت نوعين من الطرق: طبيعية وغيبية ولكي تتضح أكثر لابد لنا من تسليط الضوء عليها.

المطلب الاول: المصادر الطبيعية لعلم الائمة

قد تلقى الائمة ع بعض علومهم بطرق طبيعية اعتيادية، منها:

1. القرآن الكريم

يعد القرآن الكريم من المصادر المهمة لعلم الائمة عليهم السلام بحسب الكثير من الآيات والروايات، والآيات تشير الى ان الائمة عليهم السلام يمارسون استنباط الاحكام الشرعية والمعارف الإلهية من الكتاب العزيز، يقول تعالى: (وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ)[22].

فقد اكدت مجموعة من الروايات الشريفة على ان المصداق لقوله تعالى: (مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ) هم الائمة عليهم السلام.

وقد أجاب الامام محمد الباقر عليه السلام عن تلك الآية فقال: (انها نزلت في علي بن ابي طالب أنه عالم هذه الامة بعد النبي 9[23].

وروى الحسكاني وغيره من علماء أهل السنة روايات عديدة في المجال ذاته، منها: (سألت رسول الله 9 عن قوله تعالى: (ومن عنده علم الكتاب) قال ذاك أخي علي بن ابي طالب [24].

وعن ابن صالح في قوله تعالى – ومن عنده علم الكتاب - قال علي بن أبي طالب لقد كان عالما بالتفسير والتأويل والناسخ والمنسوخ والحلال والحرام[25].

ومن شواهد معرفة الائمة عليهم السلام بالقران الكريم قوله تعالى : وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ الَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِى العِلْمِ [26].

ففي اصول الكافي رواية عن الامام الصادق أنّه قال: (نحن الراسخون في العلم ونحن نعلم تأويله)[27].

وفي رواية أيضاً عن الإمام الباقر أنه قال في بيان تفسير قوله : «وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِى العِلمِ» : «فرسول اللَّه أفضل الراسخين في العلم، قد علمه اللَّه عزّ وجلّ جميع ما أُنزل عليه من التنزيل والتأويل، وما كان اللَّه لينزل عليه شيئاً لم يعلمه تأويله، وأوصيائه من بعده يعلمونه كله»[28].

فمعرفة الائمة بالقرآن الكريم واسعة تشمل أسراره، ودقائقه، وباطنه وظاهره ، وهذه المعرفة هي أحدى المصادر المهمة لعلم الأئمّة الاثني عشر.

2. التوارث عن النبي المصطفى

يتوارث الائمة علمهم من النبيﷺ إما بالمشافهة أو بالكتابة، اذ تلقى الإمام علي بن أبي طالب أكثر العلوم عن طريق رسول اللهﷺ والتي تلقاها النبي عن الله عزّ وجل بوساطة الوحي، فقد روى العلامة الصفار مسندا الى الإمام الصادق بأنه قال: (علّم رسول اللهﷺ علياً ألف باب تفتح له من كل باب ألف باب).

وروى الصفار أيضا في بصائر الدرجات بحديث مسند موثق قال: (قال علي: لقد علمني رسول الله ألف باب كل باب فتح ألف باب).

وورث سائر الأئمة الطاهرون علمهم عن الإمام أمير المؤمنين والذي ورثه عن رسول اللهﷺ، فقد روى الصفار في كتابه بصائر الدرجات والعلامة الكليني في كتاب الكافي وعن بن مسلم قائلا: (سمعت أبا جعفر يقول: نزل

DOI: 10.33193/IJoHSS.29.2022.357

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (29) يناير 2022
Volume (29) January 2022
IJOHSS

جبرائيل على محمد9 برمانتين من الجنة فلقيه علي فقال له: ما هاتان الرمانتان؟ قال: أما هذه فالنبوة ليس لك فيها نصيب، وأما هذه فالعلم، ثم فلقها رسول الله9 فأعطاه نصفها وأخذ نصفها رسول الله9 ثم قال: أنت شريكي فيه وأنا شريكك فيه، قال: فلم يعلم رسول الله9 حرفاً إلاّ علّمه علياً ثم انتهى ذلك العلم إلينا ثم وضع يده على صدره).

وقد ذكرت هذه الرواية في المصادر الطبيعية مع وجود الجنبة الغيبية فيها، وذلك لأنها تعد أخذ عن النبي المصطفى9 لذا ادرجتها تحت هذا العنوان.

وذكر الصفار ايضا في البصائر بسنده عن الإمام الصادق بأنّه قال: (إنّا لو كنّا نفتي الناس برأينا وهوانا لكنّا من الهالكين، ولكنّها آثار رسول الله وأصول علم نتوارثها كابر عن كابر، نكتنزها كما يكنز الناس ذهبهم وفضّتهم).

وانتقلت إلى الائمة عليهم السلام الصحف والكتب التي تضمنت علوماً مختلفة توارثوها عن النبي9 والامام أمير المؤمنين.

وكذلك أخرج الشيخ الكليني في كتاب الكافي و الصفار في البصائر كلاهما عن أبي بصير مسندا بسند صحيح عن الإمام الصادق قوله: (يا أبا محمد إن الله عزّ وجل لم يعط الأنبياء شيئاً إلاّ وقد أعطاه محمداً، قال: وقد أعطى محمداً جميع ما أعطى الأنبياء، ومنها الصحف التي قال الله عزّ وجل صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى، قلت: جعلت فداك هي الألواح؟ قال: نعم).

ومن الجدير بالذكران هناك روايات عديدة تشير الى ان حديث كل واحد منهم هو حديث رسول الله لانهم سمعوا الاحاديث كل عن ابيه عن جده الى النبي المصطفى، فما ثبت لأمير المؤمنين يثبت لأبنائه الائمة، وما عندهم عليهم السلام من علم فهو موروث من أمير المؤمنين والنبي المصطفى صلوات ربي وسلامه عليهم اجمعين.

فقد قال الإمام الصادق لأحد أصحابه والذي سأله: (ربّما نسمع حديثاً منك، ثم نشك في هل أننا سمعناه منك أم من أبيك؟ فقال عليه السلام: «ما سمعته منّي فاروه عن أبي، وما سمعته من أبي فاروه عن رسول الله صلى الله عليه وآله»[29].

ويقول في رواية أخرى أيضاً: «حديثي حديث أبي، وحديث أبي حديث جدي، وحديث جدي حديث الحسين، وحديث الحسين حديث الحسن، وحديث الحسن حديث أمير المؤمنين عليه السلام وحديث أمير المؤمنين عليه السلام حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وحديث رسول الله قول الله عزّ وجلّ»[30].

وروي عنه قوله صراحة: «مهما اجبتك فيه بشيء فهو من رسول الله لسنا نقول برأينا من شيء»[31].

3. الجامعة:

روي بسندٍ معتبر عن الامام الصادق(ع) قال (يا أبا محمد وإنَّ عندنا الجامعة وما يُدريهم ما الجامعة، قال: قلت: جعلت فداك وما الجامعة؟ قال: صحيفة طولها سبعون ذراعًا بذراع رسول الله (ص) وإملائه من فلْقِ فيه وخطِّ عليٍّ بيمينه، فيها كلُّ حلال وحرام وكلُّ شيء يحتاج إليه الناس حتى الأرش في الخدش، وضرب بيده إليَّ فقال تأذن لي يا أبا محمد، فقلت: جعلت فداك إنما أنا لك فاصنع ما شئت، فغمزني بيده فقال (ع): حتى أرش هذا -كأنه مغضب- قال: قلت: هذا والله العلم)[32].

وروي بسند صحيح ايضا عن الحذاء قال : (سأل أبا عبد الله عليه السلام بعض أصحابنا عن الجفر فقال : هو جلد ثور مملوء علماً ، فقال له : فالجامعة ؟ قال : تلك صحيفة طولها سبعون ذراعاً في عرض الأديم مثل فخذ الفالج فيها كل ما يحتاج الناس إليه ، وليس من قضية إلاّ وهي فيها حتى إرش الخدش، قال : فمصحف فاطمة عليها السلام ؟ فسكت طويلاً ثم قال : إنكم لتبحثون عمّا تريدون وعمّا لا تريدون ، إن فاطمة مكثت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوماً ، وكان دخلها حزن شديد على أبيها ، وكان جبرائيل عليه السلام يأتيها فيحسن عزاءها على أبيها ويطيب نفسها ويخبرها عن أبيها ومكانه ، ويخبرها بما يكون بعدها في ذريتها ، وكان علي يكتب ذلك، فهذا مصحف فاطمة)[33].

4. الجفر:

ما روي بسندٍ عن أبي عبد الله الصادق (ع) انه قال:(إنه لعلم وليس بذاك، ثم سكت ساعة ثم قال (ع): وإنَّ عندنا الجفر، وما يُدريهم ما الجفر، قال: قلتُ وما الجفر؟، قال (ع): وعاء من أدم فيه علم النبيين والوصيين وعلم الأنبياء الذين مضوا من بني إسرائيل)[34].

ومن تلك الروايات ما روي مسندا عن الحسين بن أبي العلاء قال: سمعتُ الامام ابي عبد الله (ع) يقول: "إنَّ عندنا الجفر الأبيض، قال: فقلت: فأيُّ شيء فيه قال (ع): زبور داود، وتوراة موسى، وإنجيل عيسى، وصُحُف إبراهيم، والحلال والحرام، ومصحف فاطمة ما أزعم أنَّ فيه قرآنًا .."[35].

DOI: 10.33193/IJoHSS.29.2022.357

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (29) يناير 2022
Volume (29) January 2022
IJOHSS

ومنها: ما روي عن أبي عبيدة قال: "سأل أبا عبد الله (ع) بعضُ أصحابنا عن الجفر قال: هو جلد ثور مملوءٌ علمًا، قال له: فالجامعة؟ قال (ع): فيها كلّ ما يحتاج الناس إليه، وليس من قضية إلا وهي فيها حتى أرش الخدش"[36].

5. مصحف فاطمة عليها السلام:

تذكر الروايات أن مصحف السيدة فاطمة (ع) وهو كتاب بقدرحجم القرآن وبثلاث مرّات، لكنه ليس قرآنًا.

وسبب تسميته بإسم مصحف فاطمة (ع) هو لأنَّ مضامينه تلقَّتها فاطمة الزهراء (ع) بوساطة ملَك والذي كان يُحدِّثها، والمصحف كان بخطِّ الامام علي(ع). وقد ذكرت ذلك الروايات المستفيضة، ومن تلك الروايات:

ما ورد عن أبي بصير عن الامام أبي عبد الله أنه قال "وإنَّ عندنا لمصحف فاطمة (ع)، وما يُدريهم ما مصحفٌ فاطمة (ع)، قال: قلت: وما مصحف فاطمة (ع)، قال: مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرّات، والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد، قال: قلت: هذا والله العلم .."[37].

ومنها: ما روي عن أبي عبيدة اذ قال : (سئل أبو عبد الله (ع) .. فمصحف فاطمة؟ قال فسكت طويلاً ثمَّ قال (ع): "إنَّكم لتبحثون عمَّا تُريدون وعَّما لا تُريدون، إنَّ فاطمة (ع) مكثت بعد رسول الله خمسة وسبعين يومًا، وكان قد دخلها حزنٌ شديد على أبيها، وكان جبرئيلُ يأتيها فيُحسن عزاءها على أبيها ويطيِّب نفسها، ويُخبرها عن أبيها ومكانه ويُخبرها بما يكون بعدها في ذريَّتها، وكان عليٌّ (ع) يكتب ذلك، فهذا مصحف فاطمة (ع)"[38].

وهناك روايات أفادت بأنَّ مصحف فاطمة هو بإملاء رسول الله (ص) وبخطِّ علي.

ومن تلك الروايات ما ورد عن الامام زين العابدين عليه السلام عن أبي عبد الله (ع) قال: "إنَّ عبد الله بن الحسن يزعم أنَّه ليس عنده من العلم إلا ما عند الناس، فقال (ع): صدق والله عبد الله بن الحسن ما عنده من العلم إلا ما عند الناس، ولكن عندنا والله الجامعة، فيها الحلال والحرام، وعندنا الجفر، أيدري عبدُ الله بن الحسن ما الجفر؟ مسك بعير أو مسك شاة؟ وعندنا مصحف فاطمة (ع)، أما والله ما فيه حرفٌ من القرآن ولكنَّه إملاء رسول الله (ص) وخطِّ علي (ع)، كيف يصنع عبد الله إذا جاء الناس من كلِّ أفق يسألونه"[39].

وكذلك ما روي عن حمَّاد بن عثمان عن علي بن سعيد ".. فقال أبو عبد الله (ع): وعندنا مصحف فاطمة ما فيه آية من كتاب الله، وإنَّه لإملاء رسول الله (ص) وخطِّه عليٌّ (ع) بيده "[40].

وهناك روايات تشير الى أنَّه مشتمل وصايا فاطمة (ع)، ويمكن الجمع بين تلك الروايات بإعتبار أنَّ مصحف السيدة فاطمة (ع) قد كان يشتمل على ما أملاه النبي (ص) وكتبه أمير المؤمنين علي (ع) أو ما أملاه الملك وخطه علي (ع)، وفيه ما أوصت به فاطمة الزهراء(ع) فلا محل للتنافي بين الروايات.

ولا غرابة من تحديث ملَك للسيدة الزهراء (ع) ، فالتحديث بتوهُّم ليس من مختصات الانبياء وقد ذكر القرآن الكريم أن الملائكة كانت قد حدَّثت السيدة مريم (ع) وكذلك قد حدَّثت السيدة سارة زوج إبراهيم الخليل (ع). إذ قال تعالى: (وَإِذْ قَالَتِ الْمَلاَئِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاء الْعَالَمِينَ)[41].

وكذلك قال تعالى: (إِذْ قَالَتِ الْمَلآئِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ)[42].

وقوله تعالى: (وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا فَاتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَن مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا)[43].

فهذه الآيات المباركة تعبِّر صراحة عن تحديث الملائكة للسيدة مريم (ع) وإخبارها عن أمور هي من الغيب، فكون السيدة مريم ليست بنبية لا يعني عدم امكانية تحديثها من قبل الملائكة، وكذلك الحال بالنسبة لسارة زوج نبي الله ابراهيم عليه السلام.

قال تعالى: (وَلَقَدْ جَاءتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُواْ سَلاَمًا .. وَامْرَأَتُهُ قَآئِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَقَ وَمِن وَرَاء إِسْحَقَ يَعْقُوبَ قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَاْ عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ قَالُواْ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللّهِ رَحْمَتُ اللّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ)[44].

المطلب الثاني: المصادر الغيبية لعلم الائمة

يتساءل البعض عن كيفية تمكن الائمة عليهم السلام من الاتيان بمعارف غيبية لا يمكن ان يكون المصدر لها اعتياديا ،وهنا لابد من الاشارة الى ان الائمة عليهم السلام لهم مصادر معرفية غير الوسائل التقليدية الطبيعية وهي المصادر الغيبية التي تكون عادة خارج المتعارف من وسائل تلقي المعلم ، زمن تلك الوسائل :

1) تحديث الملائكة:

DOI: 10.33193/IJoHSS.29.2022.357

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (29) يناير 2022
Volume (29) January 2022
IJOHSS

تشير الروايات الى ان الملائكة كانت تحدث الائمة صلوات الله وسلامه عليهم ،والروايات في ذلك وصلت الى حد الاستفاضة، ومن تلك الروايات عن محمد بن إسماعيل انه قال:(سمعت أبا الحسن (ع) يقول: "الأئمة علماء صادقون محدَّثون")[45].

وما روي بسند معتبر عن بن أعين قال: قال أبو جعفر (ع): "إن عليّاً كان محدَّثاً، فخرجت إلى أصحابي فقلتُ: جئتكم بعجيبة، فقالوا: وما هي؟ فقلت: سمعت أبا جعفر (ع) يقول: كان عليٌّ محدَّثاً، فقالوا: ما صنعت شيئاً، ألا سألته من كان يُحدِّثه، فرجعت إليه فقلت: إنِّي حدثت أصحابي بما حدثتني فقالوا: ما صنعت شيئاً ألا سألته من كان يُحدِّثه؟ فقال لي: يُحدِّثه ملَك، قلت: تقول إنَّه نبي؟ فحرك يده -هكذا- أو كصاحب سليمان أو كصاحب موسى أو ذي القرنين، أو ما بلغكم أنه (ص) قال: وفيكم مثله)[46].

والمقصود بصاحب سليمان هو ذاك الذي وصفه القرآن الكريم بقوله: (قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُ قَالَ هَذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ)[47].

والمقصود بقوله صاحب النبي موسى (ع) هو الذي وصفه القرآن المجيد في سورة الكهف (فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا)[48]

اما ذو القرنين فهو الذي ذكره القرآن بقوله: (وَيَسْأَلُونَكَ عَن ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا)[49].

فالثلاثة ما كانوا أنبياء الا ان الله تعالى قد منحهم من رحمته و علمه وفضله وقدرته ما جعلهم مؤهلين لمقامات رفيعة . وقد اشارت الروايات الى ان ما حصل في الامم السالفة يحصل في هذه الامة من تحديث لبعض اوليائه .ومن تلك الروايات:

روي بسند عن عبيد بن زرارة قال: (أرسل أبو جعفر إلى زرارة أن يعلم الحكم بن عتيبة أن أوصياء محمد عليه وعليهم السلام مُحدَّثون[50].

وكذلك ما ورد مسندا عن الكاظم موسى (ع) انه قال : "مبلغ علمنا على ثلاثة وجوه: ماضٍ وغابر وحادث، فأما الماضي فمفسَّر، وأما الغابر فمزبور، وأما الحادث فقذف في القلوب ونقر في الأسماع وهو أفضل علمنا ولا نبي بعد نبينا"[51].

والمراد من نقر الأسماع تحديث الملائكة، وبما أنَّ ذلك ربما يُوهم بإدِّعاء النبوة لذا فقد نفى الإمام الكاظم (ع) ذلك الوهم المتوقع بقوله "ولا نبي بعد نبينا."

وقد ذكر في تفسير النقر في أسماعهم بأنه تحديث الملائكة ففي روايةٍ عن بن عمر قال قلت(: لأبي الحسن (ع) روينا عن أبي عبد الله (ع) إنَّ علمنا غابر ومزبور ونكت في القلوب ونقر في الأسماع فقال (ع): "أما الغابر فما تقدم من علمنا، وأما المزبور فما يأتينا، وأما النكت في القلوب فإلهام وأما النقر في الأسماع فأمر الملَك)[52].

2) الروح:

خَلْقِه الله تعالى وكان مع المصطفى (ص) ثم انتقل مع الأئمة عليهم السلام من بعد النبي إمامًا عقب إمام، وبه يتوافر النبي (ص) والأئمة عليهم السلام على الكثير من العلوم و المعارف الإلهية، وبواسطة الروح تكون العصمة والتسديد.

وليس بمقدور الانسان أن يدرك حقيقة هذه الروح، فإن ذلك أمر مستصعب، فلا يتعدى فيه مقدار ما أفادت به الروايات الكثيرة والتي فاقت حدَّ الاستفاضة:

منها: ما روي عن أبي بصير بسندٍ معتبر قال: (سألت أبا عبد الله (ع) عن قول الله تعالى تبارك وتعالى: (وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ)[53].

قال (ع): "خلقٌ من خلْق الله عزَّ وجل أعظمُ من جبرائيل وميكائيل، كان مع رسول الله (ص) يُخبره ويُسدِّده، وهو مع الأئمة من بعده")[54].

وكذلك ورد مسندا عن ابن مسكان مرويا عن أبي بصير قال: (سألت أبا عبد الله (ع) عن قول الله عزَّ وجل (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي)[55] قال (ع): "خلْقٌ أعظم من جبرائيل وميكائيل، مع رسول الله (ص) وهو مع الأئمة، وهو من الملكوت")[56].

ومنها: (عن أبي أيوب الخزَّاز عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي)[57].

DOI: 10.33193/IJoHSS.29.2022.357

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (29) يناير 2022
Volume (29) January 2022
IJOHSS

قال (ع): "خلْقٌ أعظم من جبرئيل وميكائيل لم يكن مع أحدٍ ممن مضى غير محمد (ص) وهو مع الأئمة يُسدِّدهم، وليس كل ما طُلب وُجد")[58].

ومنها: عن أبان بن تغلب قال: "الروح خلْقٌ أعظم من جبرائيل وميكائيل كان مع رسول الله (ص) يُخبره ويُسدِّده وهو مع الأئمة من بعده"[59].

وأيضا: ورد بسندٍ معتبر عن زرارة عن الامام الباقر (ع) في قول الله تعالى عز وجل (وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَنْ نَّشَاء مِنْ عِبَادِنَا) فقال أبو جعفر (ع):(منذ أنزل الله تعالى ذلك الروح على نبيِّه ما صعد إلى السماء وإنَّه لفينا)[60].

3) الالهام:

وهو إلقاء الحقائق والمعارف والمعاني في القلب بوساطة فيض إلهي أي دون اكتساب، والروايات تعبر عنه بالقذف أو النكت في القلب.

وقد ذكر تفسير الوحي المراد في الاية المباركة (وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ)[61].

بأنه الفيض و الإلهام من الله تبارك وتعالى، الذي به عرفت ام موسى أنَّ ابنها سيردُّه الله لها وسيكون من نبيا، وهذا من مكنون الغيب والحقائق المودعة ، في حين لم تكن والدة موسى نبية من الأنبياء، الا أنها أُلهمت بعض الحقائق الغيبيَّة.

وبغض النظر عن المعنى الدقيق للالهام فإن الروايات مستفيضة بكونه أحد وسائل تلقي الائمة عليهم السلام للكثيرمن العلوم.

ومن تلك الاخبار ما ورد مسندا بسندٍ معتبر إلى المدائني عن الامام الصادق(ع) قال:(قلتُ: أخبرني عن الإمام إذا سئل كيف يجيب؟ "فقال (ع): إلهام وسماع وربما كانا جميعاً)[62].

وكذاك ما ورد عن علي بن يقطين مسنداً ، قوله: (قلت لأبي الحسن (ع) علمُ عالمكم أسماع أو إلهام؟ قال (ع): "يكون سماعاً ويكون إلهاماً ويكونان جميعا)[63]. ومنها: ما روي عن بن المغيرة النضري قال: (قلت لأبي عبد الله (ع) ما علم عالمكم؟ جملة يقذف في قلبه أو ينكت في أذنه؟ فقال (ع): "وحيٌ كوحي أم موسى)[64].

وروى الشيخ الصدوق مسندا إلى عبد العزيز بن مسلم في حديث مطول حول بعض صفات الإمام عن علي الرضا (ع) ورواه الشيخ الكليني والشيخ النعماني والشيخ الطبرسي وغيرهم.

وقد جاء فيه: ".. أنَّ الأنبياء والأئمة صلوات الله عليهم يُوفِّقهم الله ويؤتيهم من مخزون علمه وحكمه ما لا يؤتيه غيرهم، فيكون علمهم فوق علم أهل الزمان .. وإنَّ العبد إذا اختاره الله عز وجل لأمور عباده شرح صدره لذلك، وأودع قلبه ينابيع الحكمة و ألهمه العلم إلهاماً، فلم يعيّ بعده بجواب، ولا يحير فيه عن الصواب، فهو معصوم مؤيَّد، موفَّقٌ مُسدَّد، قد أمن من الخطايا والزلل والعثار، يخصه الله تعالى بذلك ليكون حجَّته على عباده وشاهدَه على خلقه، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم"[65].

المبحث الثالث: اشكالات علم الائمة

مقدمة

تثار حول علم النبي صلى الله عليه واله و علم الائمة عليهم السلام، اشكالات وتساؤلات عدة ، منها نفي الائمة عليهم السلام لعلمهم بالغيب ، وكذلك تساؤلات حول جدوى علمهم بما كان وما سيكون و مع ذلك هم مكلفين بالعمل بظاهر الامور وغير ذلك من الاشكالات والتساؤلات والتي ستتضح تباعا .

المطلب الاول : نفي الائمة لعلمهم الغيب

هناك روايات مفادها ان الائمة لا يتمتعون بعلم خاص يميزهم عن غيرهم بل ان الذي يعتقد بانهم يعلمون ببعض الغيب هو كافر بالله وخارج عن الاسلام ومن تلك الروايات:

ما ورد عن أبي عبد الله عليه السلام إذ خرج إلينا وهو مغضب، فلما أخذ مجلسه قال: (يا عجبا لأقوام يزعمون أنا نعلم الغيب، ما يعلم الغيب إلا الله عز وجل، لقد هممت بضرب جاريتي فلانة، فهربت مني فما علمت في أي بيوت الدار)[66].

كذلك ذكر الشيخ الصدوق: ومن ينحل للأئمة علم الغيب. فهذا كفر بالله، وخروج عن الإسلام عندنا[67].

DOI: 10.33193/IJoHSS.29.2022.357

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (29) يناير 2022
Volume (29) January 2022
IJOHSS

وقد ذكر الطبرسي في كتابه [الاحتجاج] اذ قال: (وَمِمَّا خَرَجَ عَن صَاحِبِ الزَّمَانِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيهِ - رَدّاً عَلَى الغُلَاةِ - مِنَ التَّوقِيعِ جَوَاباً لِكِتَابٍ كُتِبَ إِلَيهِ عَلَى يَدَي مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ بنِ هِلَالٍ الكَرخِيِّ يَا مُحَمَّدَ بنَ عَلِيٍّ، تَعَالَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَمَّا يَصِفُونَ، سُبحَانَهُ وَبِحَمدِهِ لَيسَ نَحنُ شُرَكَاءَهُ فِي عِلمِهِ، وَلَا فِي قُدرَتِهِ، بَل لَا يَعلَمُ الغَيبَ غَيرُهُ كَمَا قَالَ فِي مُحكَمِ كِتَابِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ((قُل لا يَعلَمُ مَن فِي السَّماواتِ وَالأَرضِ الغَيبَ إِلَّا اللَّهُ)) وَأَنَا وَجَمِيعُ آبَائِي مِنَ الأَوَّلِينَ آدَمُ وَنُوحٌ وَإِبرَاهِيمُ وَمُوسَى وَغَيرُهُم مِنَ النَّبِيِّينَ وَمِنَ الآخِرِينَ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَعَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ وَالحَسَنُ وَالحُسَينُ وَغَيرُهُم مِمَّن مَضَى مِنَ الأَئِمَّةِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيهِم أَجمَعِينَ إِلَى مَبلَغِ أَيَّامِي وَمُنتَهَى عَصرِي عَبِيدُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ((وَمَن أَعرَضَ عَن ذِكرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً وَنَحشُرُهُ يَومَ القِيامَةِ أَعمَى قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرتَنِي أَعمَى وَقَد كُنتُ بَصِيراً قَالَ كَذَلِكَ أَتَتكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ اليَومَ تُنسَى يَا مُحَمَّدَ بنَ عَلِيٍّ قَد آذَانَا جُهَلَاءُ الشِّيعَةِ وَحُمَقَاؤُهُم وَمَن دِينُهُ جَنَاحُ البَعُوضَةِ أَرجَحُ مِنهُ.

وَأُشهِدُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَكَفَى بِهِ شَهِيداً وَمُحَمَّداً رَسُولَهُ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَنبِيَاءَهُ وَأَولِيَاءَهُ وَأُشهِدُكَ وَأُشهِدُ كُلَّ مَن سَمِعَ كِتَابِي هَذَا أَنِّي بَرِيءٌ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ مِمَّن يَقُولُ إِنَّا نَعلَمُ الغَيبَ أَو نُشَارِكُ اللَّهَ فِي مُلكِهِ أَو يُحَلِّلُنَا مَحَلّاً سِوَى المَحَلِّ الَّذِي نَصَبَهُ اللَّهُ لَنَا وَخَلَقَنَا لَهُ أَو يَتَعَدَّى بِنَا عَمَّا قَد فَسَّرتُهُ لَكَ وَبَيَّنتُهُ فِي صَدرِ كِتَابِي وَأُشهِدُكُم أَنَّ كُلَّ مَن تَبَرَّأُ مِنهُ فَإِنَّ اللَّهَ يَبرَأُ مِنهُ وَمَلَائِكَتَهُ وَرُسُلَهُ وَأَولِيَاءَهُ.

وَجَعَلتُ هَذَا التَّوقِيعَ الَّذِي فِي هَذَا الكِتَابِ أَمَانَةً فِي عُنُقِكَ وَعُنُقِ مَن سَمِعَهُ أَن لَا يَكتُمَهُ مِن أَحَدٍ مِن مَوَالِيَّ وَشِيعَتِي حَتَّى يَظهَرَ عَلَى هَذَا التَّوقِيعِ الكُلُّ مِنَ المَوَالِي، لَعَلَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَتَلَافَاهُم فَيَرجِعُونَ إِلَى دِينِ اللَّهِ الحَقِّ وَيَنتَهُونَ عَمَّا لَا يَعلَمُونَ مُنتَهَى أَمرِهِ، وَلَا يَبلُغُ مُنتَهَاهُ؛ فَكُلُّ مَن فَهِمَ كِتَابِي وَلَم يَرجِع إِلَى مَا قَد أَمَرتُهُ وَنَهَيتُهُ فَلَقَد حَلَّت عَلَيهِ اللَّعنَةُ مِنَ اللَّهِ وَمِمَّن ذَكَرتُ مِن عِبَادِهِ الصَّالِحِينَ)[68].

وفي رواية اخرى عن ابن أبي عمير، عن ابن المغيرة قال:(كنت أنا ويحيى بن عبدالله بن الحسن عند أبي الحسن عليه السلام فقال له يحيى، جعلت فداك إنهم يزعمون أنك تعلم الغيب، فقال: سبحان الله، ضع يدك على رأسي فوالله ما بقيت شعرة فيه و لا في جسدي إلا قامت، ثم قال: لا والله ما هي إلا وراثة عن رسول الله صلى الله عليه وآله) الامالي للمفيد المجلس الثالث.

وجاء عن الإمام علي (ع) فيما روي عنه، أنه سئل عن بعض الامور الغيبية فلما اجاب عنها ، قيل له: (هل هذا علمُ غيب؟ فقال: "لا، ولكنه علمٌ من ذي علم"، أي أنَّني تعلَّمت ذلك من رسول الله، مما علمه الله، وهو القائل أيضاً: "علّمني رسول الله ألف بابٍ من العلم فُتح لي من كل باب ألف باب)[69].

وللاجابة عن مثل هذه التساؤلات لابد لنا من التفريق علم المعصوم بالغيب على نحو الاستقلال وبين تعلمه الغيب من الله عزوجل بتعليم منه لنبيه الكريم ثم للائمة من بعده ،والذي تنفيه الروايات الشريفة هو حصول العلم للائمة بشكل مستقل وان هذا العلم يوازي علمه تبارك وتعالى ، اما المعلم الثاني للعلم فهو ثابت لهم بلا اشكال

وهذا ما يمكننا تلمسه من خلال القرائن المذكورة في سياق الرواية كاستشهاد الإمام (عليه السلام) بالآية المباركة : ((قُل لا يَعلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرضِ الغَيبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشعُرُونَ أَيَّانَ يُبعَثُونَ))[70].

واما قوله (عليه السلام): ((إني بريء إلى الله وإلى الرسول ممن يقول: أنا نعلم الغيب ونشاركه في ملكه))، فهو ظاهر بنفي أي علم لا يكون بتعليم من الله تبارك وتعالى او تمليك منه.

والقران الكريم صريح بإمكانية تعلم الغيب لمن يختاره الله تعالى ويرتضيه لذلك، قال تعالى: ((عَالِمُ الغَيبِ فَلا يُظهِرُ عَلَى غَيبِهِ أَحَداً * إِلَّا مَنِ ارتَضَى مِن رَسُولٍ..))[71].

ومثلما كانت النبوة خلافة عن الله عزوجل فكذا الإمامة تكون خلافة للنبوة، فقد روي عن أمير المؤمنين (عليه السلام: (علمني رسول الله (صلى الله عليه وآله) ألف باب من العلم ففتح كل باب ألف باب)، خصه رسول الله (صلى الله عليه وآله) من مكنون سره بما يخص أمير المؤمنين (عليه السلام) أكرم الخلق عليه فكما خص الله نبيه (صلى الله عليه وآله) خصّ نبيّه (صلى الله عليه وآله) أخاه علياً من مكنون سره بما لم يخص به أحداً من قومه، حتى صار إلينا فتوارثنا من دون أهلنا)[72].

وفي رواية ابن أبي عمير[73]، نفى العلم الغيبي على نحو مستقل ولم ينفي الاطلاع على الغيب بتعليم من الله تبارك وتعالى بل نلاحظ أن الرواية تبين أن الإمام يتعلم المغيبات من رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ويصدق ذلك قول أمير المؤمنين (عليه السلام): (إنما هو تعلم من ذي علم) عندما سأله ذلك الرجل عن علمه بالغيب[74].

DOI: 10.33193/IJoHSS.29.2022.357

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (29) يناير 2022
Volume (29) January 2022
IJOHSS

المطلب الثاني: اشكالات حول علم الائمة

قد ذكر بعض المنكرين لعم النبي المصطفى صلى الله عليه واله والائمة الطاهرين عدة اشكالات تتمحور حول استفهام الائمة عن بعض الامور او جهلهم (حاشاهم) ببعض الجزئيات ومن هذه الاشكالات:

اولاً: قد صرح القران الكريم بعدم معرفة النبي صلى الله عليه واله بالشعر(وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنبَغِي لَهُ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ)[75]، مع انه من بيئة امتهنت الشعر وتفاخرت على سائر الامم بانها تملك لسانا بيانيا لا يجاري في فن الشعر وغيره من الفنون البلاغية.

وللإجابة عن هذا الاشكال نقول ان علم النبي صلى الله عليه واله ولائمة الاطهار هو محدد بالمشيئة الالهية وليس خارجا عنها ، واذا شاء الله تعالى ان لا يعلم نبيه شيئا كالشعر مثلاً فله ذلك ،وقد ذكر القرآن الكريم ان من مقام الامتنان على النبي الاكرم انه لم يجعل منه شاعرا (والغرض من هذا التنزيه عن تعلم الشعر هو لرفع درجته وتنزيه ساحته عما يتعاوده العارف بصناعة الشعر فيقع في معرض تزين المعاني بالتخيلات الشعرية الكاذبة التي كلما امعن فيها كان الكلام اوقع في النفس فلا ينبغي له (ص) أن يقول الشعر وهو رسول من الله، وآية رسالته ومتن دعوته القرآن المعجز في بيانه) انظر تفسير الميزان.

ثانياً: اشكلوا على النبي صلى الله عليه واله بانه كيف يعلم ما كان وما يكون ومع ذلك يستعين في رحلته الى يثرب بدليل يدله على الطريق ؟

والرد على هذا الاشكال نقول ان احتياج النبي صلى الله عليه واله لدليل

لم يثبت في رواية صحيحة بل ان ابن اريقط لم يذكره الا القمي في كتابه اعلام الورى ولم يذكره في تفسيره ،وحتى لو ذكر في غيره من المصادر فلم يثبت ان النبي صلى الله عليه واله احتاج اليه كدليل على الطريق ولو ثبت احتياجه اليه فلا ينافي علم النبي الاكرم بما هو كائن لان اعمال النبي لعلمه متوقف على رغبته بذلك او حاجته لهذا العلم اما مع وجود دليل مختص فلا حاجة لإعمال العلم الخاص.

ثالثاً: هل يعقل ان بعض الانبياء غير عالمين ببعض الامور في حين الائمة مطلعين عليها:

نقول لا يوجد تعارض في البين لان روايات علم الائمة (ع) لم تلحق الانبياء بهم في ذلك العلم الخاص بالأئمة (ع) والذي ورد في قصص بعض الانبياء كالنبي نوح وابراهيم وموسى (ع) من انهم يجهلون بعضا من خصوصيات ستحصل في قابل الايام لا يتعارض مع الروايات التي تذكر سعة علم الأئمة. بل هناك بعض روايات تصرح بانه قد يغيب عن احد الانبياء علم امر ما ، فعن الامام أبي عبد الله (ع) انه قال: (... لان موسى والخضر عليهما السلام أعطيا علم ما كان ولم يعطيا علم ما يكون وما هو كائن حتى تقوم الساعة وقد ورثناه من رسول الله (ص) وراثة)[76].

رابعاً: علم الامام امير المؤمنين عليه السلام بمصيره يسلب عنه صفة الشجاعة عند نومه في فراش النبي الاكرم صلى الله عليه واله وكذلك في مواجهته لعمرو بن ود العامري:

ان الامام يعلم ما كان وما سيكون وما هو كائن عندما تكون امامة الامام امامة فعلية ، أما في حال وجود النبي صلى الله عليه واله فان ما غاب عنه يتعلمه بوساطة من النبي وهذاما يفسر لنا ملازمة امير المؤمنين للنبي صلى الله عليه واله ليتعلم منه ما غاب عنه فيفتح له الف باب من العلم يفتح له من كل باب ألف باب.

ولا يوجد بين ايدينا شاهد على أن امير المؤمنين (ع) كان يعلم سلفا بانتصاره على بن ود لذا نجد النبي (ص) حذره منه بالاضافة الى صغر سن الامام . وحتى لو قيل ان الامام كان على علم بانه لن يقتل في هذه المبارزة فإنه لا علم له بانه لا يجرح وقد حصل هذا فعلاً اذ اصيب الامام بجرح في تلك المنازلة.

فمجرد الاقدام على أمر فيه خطر على النفس كالجرح مثلا لهو دليل على شجاعة امير المؤمنين (ع) وعدم خشيته من بن ود بالرغم من قوته وبطشه.

خامساً: اذا كان الائمة عالمين بما سيكون فهذا يعني علمهم بمصيرهم ةوماً سيلاقونه من تدبير الاعداء لهم من دسائس ومائد ، فلم لم يحتاطوا لذلك ويجنبوا انفسهم القتل؟

للإجابة عن هذا الاشكال لابد من التفريق بين علم الامام وعمل الامام فالمعصوم مكلف بان يعمل بالظاهر ، لكي تسير الامور وفقا للاختيار الذي منحه الله تبارك تعالى لبني البشر ، والشواهد على ذلك كثيرة ،منها: لو رجعنا إلى زمن النبي صلى الله عليه وآله لعلمنا انه ما كان ليقيم حدا إلا بعد اقامة البينة عليه، ووقوع الكثير من المخالفات التي لم يعاقب النبي صلى الله عليه واله عليها لعدم اقامة البينة او الشهادة عليها مع علمه الخاص بانها وقعت وما ذلك الا لعمله بظاهر الامور وبحسب ما مأمور به.

DOI: 10.33193/IJoHSS.29.2022.357

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (29) يناير 2022
Volume (29) January 2022
IJOHSS

ومن الوقائع التي يمكن عدها شواهدا على ذلك :

1. ما روي في الكافي : (عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير عن عمران بن ميثم أو صالح بن ميثم، عن أبيه قال : أتت امرأة مجح أمير المؤمنين عليه السلام فقالت يا أمير المؤمنين : إني زنيت فطهرني طهرك الله فإن عذاب الدنيا أيسر من عذاب الآخرة الذي لا ينقطع، فقال لها مما أطهرك ؟ فقالت : إني زنيت فقال لها : أو ذات بعل أنت أم غير ذلك ؟ فقالت : بل ذات بعل، فقال لها : أفحاضرا كان بعلك إذ فعلت ما فعلت أم غائبا كان عنك ؟ فقالت : بل حاضرا، فقال لها : انطلقي فضعي ما في بطنك ثم ائتني أطهرك فلما ولت عنه المرأة فصارت حيث لا تسمع كلامه قال : اللهم إنها شهادة فلم يلبث أن أتته فقالت : قد وضعت فطهرني قال : فتجاهل عليها فقال : أطهرك يا أمة الله مماذا ؟ فقالت : إني زنيت فطهرني فقال : وذات بعل إذ فعلت ما فعلت ؟ قالت : نعم، قال : وكان زوجك حاضرا أم غائبا ؟ قالت : بل حاضرا، قال : فانطلقي وارضعيه حولين كاملين كما أمرك الله، قال : فانصرفت المرأة فلما صارت من حيث لا تسمع كلامه قال : اللهم إنهما شهادتان، قال : فلما مضى حولان أتت المرأة فقالت : قد أرضعته حولين فطهرني يا أمير المؤمنين، فتجاهل عليها وقال : أطهرك مماذا ؟ فقالت : إني زنيت فطهرني، قال : وذات بعل أنت إذ فعلت ما فعلت ؟ فقالت : نعم، قال : وبعلك غائب عنك إذ فعلت ما فعلت أو حاضر قالت : بل حاضر ؟ قال : فانطلقي فاكفليه حتى يعقل أن يأكل ويشرب ولا يتردى من سطح ولا يتهور في بئر قال : فانصرفت وهي تبكي فلما ولت فصارت حيث لا تسمع كلامه قال : اللهم إنها ثلاث شهادات، قال : فاستقبلها عمرو بن حريث المخزومي فقال لها : ما يبكيك يا أمة الله وقد رأيتك تختلفين إلى علي تسألينه أن يطهرك فقالت : إني أتيت أمير المؤمنين عليه السلام فسألته أن يطهرني فقال : اكفلي ولدك حتى يعقل أن يأكل ويشرب ولا يتردى من سطح ولا يتهور في بئر وقد خفت أن يأتي علي الموت ولم يطهرني فقال لها عمرو بن حريث : ارجعي إليه فأنا أكفله فرجعت فأخبرت أمير المؤمنين عليه السلام بقول عمرو فقال لها أمير المؤمنين عليه السلام : وهو متجاهل عليها ولم يكفل عمرو ولدك ؟ فقالت : يا أمير المؤمنين إني زنيت فطهرني فقال : وذات بعل أنت إذ فعلت ما فعلت ؟ قالت : نعم قال : أفغائبا كان بعلك إذ فعلت ما فعلت أم حاضرا ؟ فقالت : بل حاضرا قال : فرفع رأسه إلى السماء وقال : اللهم إنه قد ثبت لك عليها أربع شهادات وإنك قد قلت لنبيك صلى الله عليه وآله فيما أخبرته به من دينك : يا محمد من عطل حدا من حدودي فقد عاندني وطلب بذلك مضادتي اللهم فإني غير معطل حدودك ولا طالب مضادتك ولا مضيع لأحكامك بل مطيع لك ومتبع سنة نبيك صلى الله عليه وآله قال : فنظر إليه عمرو بن حريث وكأنما الرمان يفقأ في وجه فلما رأى ذلك عمرو قال : يا أمير المؤمنين إنني إنما أردت أكفله إذ ظننت أنك تحب ذلك فأما إذا كرهته فإني لست أفعل فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أبعد أربع شهادات بالله ؟ ! لتكفلنه وأنت صاغر.....)[77]، فإصرار الامام عليه السلام على وجود الشهادة ليقيم الحد يدلل على ان الحكم لا يكون الا بشرط البينة ولا علاقة له بعلم الامام.

2. ورد عن الامام الحسن عن علي عليه السلام انه قال:(يقتلني ابن ملجم المرادي، فقلت له: يا أبتاه، إذا علمت منه ذلك فاقتله، قال: يا بني لا يجوز القصاص إلا بعد الجناية والجناية لم تحصل منه، يا بني لو اجتمع الثقلان الإنس والجن على أن يدفعوا ذلك لما قدروا، يا بني ارجع إلى فراشك)[78].

3. عن أبي عبد الله قال: «إذا قام قائم آل محمد حكم بين الناس بحكم داود عليه السلام، ولا يحتاج إلى بينة»[79].

وهذا ما يشير الى ان حكم الائمة عليهم السلام قبل الامام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف لم يكن بعلمهم بل بظاهر الامور.

سادساً: اذا كان الائمة عليهم السلام مكلفين بان يعملوا بظاهر الامور وان لا يقيموا حدا الا بعد وقوع الجريمة فلا فائدة من علمهم ابدا.

ويمكن الاجابة عن هذا الاشكال نقول:

- هناك اختلاف بين العلماء حول مسالة علم الامام ، هل هو تفصيلي حتى بالحوادث الجزئية ام هو اجمالي لا على نحو التفصيل.
- لا يوجد تلازم بين ان يكون الامام عالما بالغيب وعدم حكمه بالظاهر لان المطلوب منه ان يعمل وفقا للأحكام التي كلف بها شرعيا، وهو مكلف شرعا بالرجوع الى الشهود الايمان والايمان.
- علمهم عليهم السلام بالغيب هو تكريم من الله لأوليائه المنتجبين ولا ملازمة بين علمهم بالغيب وبين ضرورة العمل به ، بل تبين سابقا ان الامر خلاف ذلك.

DOI: 10.33193/IJoHSS.29.2022.357

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (29) يناير 2022
Volume (29) January 2022
IJOHSS

❖ لو عمل الامام بعلمه وحكم على الاشخاص واقام عليهم الحدود لأدى ذلك الى اتهام الامام من قبل المقام عليهم الحد بان الامام يفتري عليهم ولا حجة لديه لإثبات مدعاه وهو يستغل منصبه وحكومته لتصفية من يرغب بتصفيته.

❖ مع عدم عمل الامام بالظاهر فتبقى فائدة للعلم بالغيب وهي الكشف عن بعض الامور التي لا تكتشف بالأسباب الطبيعية لينتفع بها في مجالات خاصة.

❖ ان الامام اسوة وقدوة ليتعلم منه الناس طرق المرافعات وسوق الادلة واستنباط الحقائق عند المرافعات والقضاء، فلابد من ان يحكم بالظاهر تدريبا لعامة الناس فهم لا يتمكنون من معرفة الغيب.

الهوامش

1. تمهيد الاوائل وتلخيص الدلائل، الباقلاني، ص471.
2. شرح الاصول الخمسة، عبد الجبار المعتزلي، ص510.
3. نهج المسترشدين، العلامة الحلي، ص63. أنوار الملكوت، ص206. نهج الحق وكشف الصدق، ص168. اللوامع الإلهية، ص333. المسلك في أصول الدين، ص205. تجريد الاعتقاد، ص266-263. كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد، ص383.
4. الذخيرة في علم الكلام، ص429. شرح جمل العلم والعمل، ص194، 195.
5. الذخيرة في علم الكلام، ص430.
6. الاقتصاد الى طريق الرشاد، الشيخ الطوسي، ص192. ينظر: تلخيص الشافي، ج1، ص245.
7. تلخيص المحصل، ص417.
8. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ص232.
9. الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، بيروت، دار المعرفة، ص343.
10. ابن عبد البر، جامع بيان العلم وفضله، بيروت، دار الفكر، ج2، ص45.
11. الجرجاني، التعريفات، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، بيروت، عالم الكتب، ص343.
12. الصحاح، الجوهري، ج5، ص1865. لسان العرب، ابن منظور، ج14، ص289.
13. القاموس المحيط، الفيروزآبادي، ج4، ص76، مادة (أمة).
14. الشافي في الإمامة، الشريف المرتضى، ج1، ص5.
15. الافصاح في الإمامة، الشيخ المفيد، ص27.
16. الألفين في إمامة أمير المؤمنين، العلامة الحلي، ص22.
17. الفاضل المقداد، الانوار الجلالية في شرح الفصول النصيرية، ص167.
18. نفس المصدر السابق.
19. الاقتصاد الى طريق الرشاد، الطوسي، ص193.
20. نهج البلاغة، الخطبة 2، ص9.
21. البحراني، قواعد المرام في علم الكلام، ص179.
22. سورة الرعد، 43.
23. نور الثقلين، الحويزي، ج2، ص523.
24. شواهد التنزيل، الحسكاني، ج1، ص400، ح422.
25. شواهد التنزيل، الحسكاني، ج1، ص405، ح427. ينابيع المودة، للقندوزي، ج1، باب30، ح11.
26. آل عمران، 7.
27. اصول الكافي، ج1، ص213، ح3.
28. المصدر نفسه، ج1، ص213، ح2.
29. جامع الأحاديث، ج1، ص17، ح4.
30. المصدر نفسه، ج1، ص17، ح1.
31. المصدر نفسه، ج1، ص17، ح4.
32. الكافي، الشيخ الكليني، ج1، ص239.
33. الكافي 241/1 ، بصائر الدرجات صفحة 174.
34. الكافي، الشيخ الكليني، ج1، ص239.
35. المصدر نفسه، ج1، ص240.

DOI: 10.33193/IJoHSS.29.2022.357

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (29) يناير 2022
Volume (29) January 2022
IJOHSS

36. المصدر نفسه، ج1، ص241.
37. المصدر نفسه، ج1، ص239.
38. المصدر نفسه، ج،1، ص458.
39. بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج26، ص46.
40. المصدر نفسه، ج26، ص41.
41. سورة آل عمران، 42.
42. سورة آل عمران، 45.
43. سورة مريم، 16-19.
44. سورة هود،69-73.
45. الكافي، الشيخ الكليني، ج1، ص271.
46. الاختصاص، الشيخ المفيد، ص287.
47. سورة النمل، 40.
48. سورة الكهف، 65-66.
49. سورة الكهف، 83-84.
50. الكافي، الشيخ الكليني، ج1، ص270.
51. المصدر نفسه، ج1، ص264.
52. المصدر نفسه، ج،1 ص264.
53. سورة الشورى، 52.
54. الكافي، الشيخ الكليني، ج1، ص273.
55. سورة الإسراء، 85.
56. الكافي، الشيخ الكليني، ج1، ص273.
57. سورة الإسراء، 85.
58. الكافي، الشيخ الكليني، ج1، ص273.
59. بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج25، ص59.
60. بحار الأنوار -العلامة المجلسي- ج 25 ص 61.
61. سورة الشورى، 52.
62. بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج26، ص58.
63. المصدر نفسه، ج26، ص58.
64. المصدر نفسه، ج26، ص58.
65. الكافي، الشيخ الكليني، ج1، ص202، عيون أخبار الرضا (ع)، الشيخ الصدوق، ج2، ص199، كتاب الغيبة، محمد بن إبراهيم النعماني، ص229.
66. الكافي، الكليني، ج1، ص257. وأنظر: تفسير البرهان في تفسير القرآن، هاشم الحسيني البحراني.
67. انظر: كمال الدين وتمام النعمة للصدوق، ص106.
68. الاحتجاج، للطبرسي، الجزء الثاني، ص289.
69. بحار الانوار العلامة، المجلسي، ج25، ص293.
70. النمل:65.
71. الجن:26-27.
72. بحار الأنوار308/46
73. الأمالي، الشيخ المفيد، ص23.
74. .شرح أصول الكافي، 30/6.
75. يس، 69.
76. الكافي، الشيخ الكليني، ج١، الصفحة٢٦١.
77. الكافي، 185/7.
78. بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج٤٢، ص٢٧٩.
79. الإرشاد، ص413، وأعلام الورى، الطبرسي، ص433.

DOI: 10.33193/IJoHSS.29.2022.357

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (29) يناير 2022
Volume (29) January 2022
IJOHSS

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1. ابن عبد البر، ابو عمر يوسف بن عبدالله (ت463هـ)، جامع بيان العلم وفضله، بيروت، دار الفكر.
2. الأصفهاني، ابو القاسم الحسين بن محمد(ت502هـ)،تحقيق: محمد سيد كيلاني، المفردات في غريب القرآن، بيروت، دار المعرفة، طبعة الباز .
3. الباقلاني ، ابو بكر محمد بن الطيب (403ه) ،تمهيد الاوائل وتلخيص الدلائل، تحقيق: عماد الدين أحمد ، مؤسسة الكتب الثقافية ، الطبعة الثالثة ، 1993م .
4. البحراني، كمال الدين ميثم بن علي (ت699ه)، قواعد المرام في علم الكلام، تحقيق : احمد الحسيني ، ط2 ،مطبعة الصدر، 1406ه.
5. البراج ، عبدالعزيز بن نحرير ،شرح جمل العلم والعمل، مؤسسة جايخانة دانشكاه ، مشهد - ايران ، 1974م .
6. بن فارس ، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت395ه)، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، 1991م.
7. بن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي(ت711ه) لسان العرب، ، دار صادر، بيروت، ط1.
8. الجرجاني، علي بن محمد (ت816هـ)، التعريفات، تحقيق: تح: محمد صديق المنشاوي ،دار الفضيلة .
9. الجوهري ، إسماعيل بن حماد (ت453ه) صحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، ط4، القاهرة، دار العلم للملايين، 1977م.
10. الجوهري ،إسماعيل بن حماد (393ه) ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ، تح: أحمد عبد الغفور عطار، ط4، القاهرة، دار العلم للملايين، 1977
11. الحسكاني ، عبيد الله بن احمد ،شواهد التنزيل لقواعد التفضيل،تحقيق : محمد المحمودي ، مؤسسة الطبع والنشر ، ط1 (1961م)، جامع احاديث الشيعة ، المطبعة العلمية – قم ، 1399ه.
12. الحلي ، العلامة الحسن بن يوسف(726ه)،، انوار الملكوت في شرح الياقوت ، تحقيق: محمد زنجاني، منشورات الرضي، قم ، 1373ه ش
13. الحلي ، العلامة الحسن بن يوسف(726ه)،، كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد ،تحقيق : حسن زاده آملي ، مؤسسة النشر الاسلامي ، ط 7(1417هـ)
14. الحلي ، العلامة الحسن بن يوسف(726ه)،،كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد، مؤسسة النشر الاسلامي ، 1407هـ
15. الحلي ، العلامة الحسن بن يوسف(726ه)،،نهج الحق وكشف الصدق، تحقيق: عين الله الحسني ، منشورات دار الهجرة ، ايران – قم ، 1414هـ.
16. الحلي ، العلامة الحسن بن يوسف(726ه)،،نهج المسترشدين في شرح اصول الدين ، مؤسسة النشر الاسلامي ، الطبعة الثانية (دون تاريخ)
17. الحلي ، العلامة الحسن بن يوسف(726ه)،الألفين في إمامة أمير المؤمنين، مكتبة الالفين ، الكويت 1985م
18. الحلي ، المحقق نجم الدين ابو القاسم جعفر بن الحسن(676ه) ،المسلك في أصول الدين، تحقيق : رضا الأستادي،النشر : مجمع البحوث الاسلامية ، ايران ، 1414هـ
19. الحويزي، عبد علي بن جمعة(ت1112ه) ،تفسير نور الثقلين، مطبعة العلمية ، منشورات نور الثقلين ، قم ، بدون تاريخ .
20. السيوري ، المقداد بن عبدالله (826ه) ، الانوار الجلالية في شرح الفصول النصيرية، تحقيق :علي حاجي ،ط1دون تاريخ .

DOI: 10.33193/IJoHSS.29.2022.357

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (29) يناير 2022
Volume (29) January 2022
IJOHSS

21. السيوري ، المقداد بن عبدالله (826ه)،مطبعة شفق، اللوامع الإلهية في المباحث الكلامية ، ايران ، 1423هـ
22. الصاحب ، اسماعيل بن أبي الحسن عباد بن العباس (ت 385م)، المحيط، القاهرة، 1962م.
23. الطوسي ، الخواجة نصير الدين (672ه)، تجريد الاعتقاد ،مكتل الاعلام الاسلامي ،1407هـ
24. الطوسي، ابو جعفر محمد بن الحسن(460ه) ، الاقتصاد الى طريق الرشاد، منشورات مكتبة جامع جهلستون – طهران ، 1400هـ
25. الطوسي، ابو جعفر محمد بن الحسن(460ه)، تلخيص الشافي، دار الكتب الاسلامية ، 1974م.
26. الطوسي، نصير الدين محمد بن محمد الطوسي (672ه)، تلخيص المحصل، دانشكاه تهران ، 1980م.
27. العاملي ، محمد بن الحسن الحر (ت1104ه)، وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، تح: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم – ايران، 1372هـ.
28. عبده ، محمد (ت1905م) شرح نهج البلاغة، ، دار المعرفة، ط1، بيروت، 1993م.
29. القندوزي ، سليمان بن ابراهيم (ت1294ه ينابيع المودة لذوي القربى، تح: علي الحسيني، دار الاسوة، ط1، طهران – ايران، 1416هـ.
30. المازندراني، محمد صالح(ت1086ه)، شرح اصول الكافي، ، تح: ابو الحسن الشعراني وآخرون، دار احياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط1، 1421هـ.
31. المجلسي ،محمد باقر (ت1111ه)، بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، دار الكتب الإسلامي، طهران، 1413هـ.
32. المرتضى ،علم الهدى علي بن الحسين(436ه) ، الذخيرة في علم الكلام، تحقيق : احمد الحسيني ،مؤسسة النشر الاسلامي ،1434هـ.
33. المرتضى ،علي بن الحسين(ت436هـ) ،الشافي في الإمامة،تحقيق عبدالزهراء الخطيب ،مؤسسة الصادق ، طهران- إيران، 1987م.
34. المعتزلي ،ابو الحسن بن احمد بن عبدالجبار(ت415ه)،شرح الاصول الخمسة ، تحقيق: عبدالكريم عثمان، انتشارات وهبة ، بيروت ، 1408هـ
35. المفيد ، ابو عبدالله محمد بن محمد(ت413هـ ، الاختصاص، تحقيق : علي اكبر الغفاري ، منشورات جماعة المدرسين –قم ،د.ت.
36. المفيد ، ابو عبدالله محمد بن محمد(ت413هـ)، الافصاح في الإمامة، مؤسسة البعثة – قم ،ط1(1412ه).

DOI: 10.33193/IJoHSS.29.2022.357